Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وهكذا وجدنا فى النهاية ، أن كتابات السابقين عليـــه وكـذا كتابات معاصريه فى موضوع الحيوان ، تقترب أكثر من كتابات العلماء ، ويكون لها مثل خصائصها ، بينما نجد أن كتاباته تقتـــرب أكثر من كتابات « المحرر المتخصص » فى موضوع علم الحيوان ، عندما يكتب لصحيفة أو لمجلة عامة ، أو ذات اتجاه خاص ، وليست متخصصة تماما ، كان غيره يقترب من اللون العلمى ، قدر اقتراب الجاحظ من اللون الصحفى ٠

٤ ـ وأما عن **التناول العكسى** للافكار والموضوعات القائمة ، وما يتصل بجوانب المناظرات وهى ذات صلة نسب وثيقة بأبرز أنواع المقالات النقدية والنزالية فقد استغرقت جانبا هاما من كتابات الرجل ، ودلت على تمتعه والى درجة قل أن تتوافر عند كثير من الكتاب بهذه الزاوية من زوايا الحس الصحفى المقالى ، بل ان تناول الرجل لهذه الموضـــوعات كان مشربا بطابعه الخاص الفريد أحيانا ، لاسيما وهو هو الذى يكتب عن الشىء ، ثم يعود فيكتب عن ضده ، باسهاب وفهم كبيرين يدلان على ثقافته وشموليته وقوة حجته ، بل كثيرا ما كان يجمع بين الضدين ويؤيد ويعارض هذه من زاوية ، وتلك من زاوية أخرى ، فى نفس حدود واطار المقال الواحد أيضا ٠

ولن يجهدنا البحث عن هذا الجانب الهام من جوانب « الحس الصحفى المقالى النقدى » عنده ، فهو منتشر فى كتابات كثيرة ، من بينها على سبيل المثال لا الحصر هذه كلها : « مفاخرة السودانوالحمران ـ الرجال والنساء ـ الذكور والأناث ـ الجن والانس ـ الملائكة والجن ـ الـــرد على الجهمية ـ المحاسن والأضداد ـ فى تفضيل النطق على الصـــمت ـ فى الحاســـد والمحسود ـ سلوة الحريف بمناظرة الربيع والخريف ـ العثمانية ـ فخـر السودان على البيضان ٠٠٠ الخ » كمـا انتشرت فى بخلائه ، وغيرها من الكتب ٠

٥ ـ وأما عن « تصيد » **الفكرة الخـــارجية** ، أو **الأجنبية** المترجمة أو المنقولة والتصرف الايجابى معها ، بما يعكس جانبا آخر من جوانب هـذه المحاسة الصحفية نفسها فقد ظهرت واضحة عند الرجل فى مواقف كثيرة ، نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر مساهمته فى نقل بعض أفكار الفلاسفة اليونان ، لا سيما هؤلاء الذين عرفوا باسم : **السوفسطائيين** » ولا يعنى ذلك